الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي

سحر أحمد محمد محمود طمبة

باحثة بقسم العلوم التربوية والنفسية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الثامن– العدد الأول– مسلسل العدد (15)– يناير 2022– الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب 24274 لسنة 2016

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي

سحر أحمد محمد محمود طمبة

باحثة بقسم العلوم التربوية والنفسية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

ملخص البحث :

هدف البحث إلى إعداد مقياس للتدفق النفسي لدى معلمي الفنون، والتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات واتساق داخلي للعبارات والأبعاد، ومدى ملائمة العبارات للإبعاد، ومدى صلاحية المقياس المعد للقياس والتطبيق، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لهذا الغرض. ويندرج هذا البحث في إطار البحوث الوصفية التي تستهدف تحليل، وتقويم خصائص أداة عبر القياس الكمي، وقد تم استخدام أسلوب المسح الميداني لعينة من معلمي الفنون للوقوف على أبرز الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي الذي جرى تطبيقه عليهم. وتكون مجتمع البحث في كافة معلمي الفنون بالإدارات التعليمية المختلفة بالزقازيق، في حين تكونت عينة البحث من (١٢٠) معلم ومعلمة من معلمي الفنون جرى اختيارهم وفقًا لمتغيرات (النوع، سنوات الخبرة، التخصص)، وتضمنت أداة البحث مقياس التدفق النفسي (من إعداد الباحثة).وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالي فهي قيم صدق تدل على تمتع المقياس بصدق مرتفع وملائم ،كما أن قيمة معامل ثبات ألفا يساوي (٠,٩٠٧) وهو معامل ثبات مرتفع، كما أظهر معامل التمييز لكل فقرة تمييز موجب مرتفع أكبر من (٠,١٩)، وتراوح بين (٠,٢٦٠، ٠,٦٢٢) ولم توجد فقرات معامل تمييزها سالب وبالتالي كان معامل الثبات قوي ويمكن الوثوق في صحة النتائج التي يسفر عنها المقياس، كما أن قيمة معامل الثبات جاءت دالة إحصائيًا وبنسب مرتفعة، حيث بلغت وفق طريقة التجزئة النصفية نحو (٠,٨٤١)، وهي قيمة تعكس معدلات ثبات مرتفعة تدعو للثقة في صحة النتائج، بالإضافة إلى تشبع جميع العبارات وملائمة العبارات للأبعاد التي تنتمي إليها، ومن النتائج السابقة يتضح أن مقياس التدفق النفسي لمعلمي الفنون يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق والملائمة من حيث الأبعاد والعبارات والثبات؛ مما يؤكد صلاحية هذا المقياس للاستخدام في البيئة المصرية والعربية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية – مقياس التدفق النفسي– معلمي الفنون

Abstract

The present research aims to design a psychological flow scale for art teachers and assert its psychometric characteristics, i.e. validity and reliability of the items and domains, consistency between the items and

domains as well as validity of the scale for measurement and application. It is a descriptive research that analyzes and evaluates the characteristics of the tool adopting a quantitative measurement. The author adopted a survey approach. The population comprised art teachers in the different educational administrations in Zagazig. The sample consisted of (120) art teachers who were selected according to the variables of gender, years of experience and specialization. The author prepared a psychological flow scale to be used as a tool. The results showed that values of correlation coefficients were statistically significant at the level of (0.01), indicating that the scale is highly valid and appropriate. Moreover, Cronbach's Alpha coefficient was (0.907), which is highly reliable. Discrimination coefficient of each item showed positive distinction higher than (0.19) and ranged from (0.260) to (0.622). Furthermore, there were no items with negative discrimination coefficient, suggesting that reliability coefficient was strong and the results of the scale were reliable. In addition, value of reliability coefficient was statistically significant and high. According to half-split method, it was (0.841). This reflects high reliability rates, validity of the results and consistency between the items and domains. Accordingly, the above-mentioned scale is highly valid, reliable and consistent. Moreover, it is valid for the Egyptian and Arab environments.

Keywords: Psychometric characteristics, Psychometric flow scale, Art teachers, Primary Stage

مقدمة البحث :

يعد التدفق النفسي أحد المفاهيم النفسية التي ظهرت في مجال علم النفسي الإيجابي، وهو ظاهرة إيجابية باعتباره خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسي الفرد ذاته في أثناء عملية التفكير وإعمال العقل في حل بعض المشكلات، مقترنًا بحالة من السرور والبهجة (محمود ،٢٠١٥،ص٢٩٥)، إذا يتسع للعديد من المفاهيم والتي تركز على بعض الجوانب الانفعالية الإيجابية مثل الشعور بالسعادة والسرور والمتعة، كما تركز على الجوانب المعرفية مثل الانغماس، والانهماك الفكري، والاستغراق، والانتباه، واليقظة، والتركيز، والاستيعاب (خالد، سعيد، ٢٠١٧ ،ص٨٣٠).والتدفق النفسي مفهوم حديث نسيباً، وله أهميته في الحياة اليومية، حيث يختص بالمجالات الفنية كالرياضية والرسم وعزف الآلات الموسيقية حيث كشفت نتائج (باظة،٢٠٠٩) عن دور التدفق النفسي في تنمية المهارات الحركية والسلوك الصحي، وتنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية، والانفتاح على البيئة، وتعد حالة التدفق النفسي شعورًا وإحساسًا داخليًا يدفع الإنسان في حال تمتعه بقدرات ومهارات تؤهله من التركيز والاندماج والانغماس بانسيابية نحو إتقان وتجويد ما يقوم به من عمل متجاهلاً الزمان والمكان والاجهاد حاجاته البيولوجية.

ومصطلح التدفق ظهر لأول مرة على يد عالم النفس المجري الأصل تشكزيتهيمالي (Csikszentmhjaly) في عام (١٩٧٠)وهو أحد أهم رواد علم النفس الإيجابي، ومنذ ذلك الحين أصبح مفهوم التدفق من المفاهيم الشائعة في هذا المجال وأصبح فيما بعد حجر الزاوية النظري في مجال علم النفس الإيجابي (غنيم،٢٠١٩،ص ٢) ومنذ الظهور الأول لمصطلح التدفق النفسي، بدأ العديد من العلماء والباحثين توجيه اهتمامهم نحوه محاولين الوصول إلى مفهوم دقيق وشامل يساعدهم في استغلاله مستقبلًا في مجالات مختلفة (فتحى، فوزي،٢٠١٠ ، ص ٢٨٨). (غنيم، ٢٠١٩، ص٢)، (Tavares & Freire,2016,p.79)

ويمثل التدفق النفسي أعلى درجات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة؛ لكونها حالة تعني استغراق الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها استغراقًا تامًا ينسى بها ذاته والوسط والزمن كأنه في حالة من غياب الوعي بكل شيء آخر، ويكون كل ذلك مقترنًا بحالة من النشوة و الابتهاج والصفاء الذهني الذي يدفعه باتجاه الاستمرارية والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد يتقبل فيها المعاناة دون انتظار في تعزيز من أي نوع، وتكون هذه الحالة مطلوبة لذاتها ويكمن فيها سر الرفاهية والسعادة الشخصية والإحساس العام بجودة الحياة، لكونها تضفي المعنى والقيمة على هذه الحياة (أبو حلاوة،٨،٢٠١٣).

ويترتب على الشعور بحالة التدفق آثارًا إيجابية منها خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة، تقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، تنمية التخيل العقلي والتفكير الإبداعي ومستوى الطموح ودافع الإنجاز، القدرة على مواجهة التحديات في الأداء، والفاعلية الذاتية وتحمل المسئولية (باظة، ٢٠٠٩، ٣) ويشير محمد (٢٠١٠، ١٤٢) أن التدفق النفسي يمثل حالة نفسية تجعل الطلبة يشعرون بالتوحد مع ممارسة المحاضرات العملية وبالتركيز فيما يقومون به من أداء والاندفاع بحيوية نحوه مع إحساس عام بالنجاح في التعامل مع النشاط أو المهمة" وتتفق المسما عبدالله، وعجاجه (٢٠١٤) مع محمد في تعريف التدفق النفسي باعتباره خبرة خاصة بكل طالب تحدث من وقت لآخر، عندما يؤدي بأقصى درجات الأداء، أو عندما يصل لمستويات أعلى من مستوياته السابقة.

ويرى خزام، وإبراهيم، وغنيم (٢٠١٦، ص٣١٣) أن التدفق النفسي بمثابة خبرة ذاتية إيجابية يشعر بها الفرد أثناء أدائه لبعض الأنشطة والمهام ذات الأهمية بالنسبة له، وتعتبر هذه المهام مثيرة للتحدي، ولكنها تتناظر مع قدرات الفرد على أدائها بفعالية، ويصاحب هذه الخبرة إحساس الفرد بالتركيز والتوحد الشديد مع النشاط أو المهمة، والشعور بالسرور، والبهجة، والقدرة على التحكم في الأداء، ونسيان الذات والزمن، وفقدان الإحساس بكل شيء عدا النشاط أو المهمة. في حين ترى محمود (٢٠١٨، ص١١٩) بأنه الحلة التي يكون فيها الفرد مندمجًا كليًا في أداء

مهمة ما، في موقف تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات هذه المهمة، بحيث يكون الفرد مستشعرًا الاستمتاع التام لقيامه بهذه المهمة دون وجود دافع أو محفز خارجي، وفاقدة الشعور بالوقت والوعي بالذات، مع وجود تغذية راجعة واضحة وفورية أثناء الأداء.

ومن الملاحظ أن معظم الدراسات النفسية قد ركزت على دراسة الجوانب السلبية والمرضية وبطبيعة الحال هذا التركيز له ما يسوغه في ذلك الوقت ومع ذلك لا يمكن الاغفال عن دراسة الجوانب الايجابية والاهتمام بها مثل السعادة النفسية والمرونة النفسية والتسامح والأمل والتفاؤل والتدفق النفسي والتوجه الزمني فهي مفاهيم تعين الفرد والمجتمع على النهوض بهما وتطوير الشخصية (محجوب ،٢٠٢١) .

وقد تناولت العديد من الدراسات التدفق النفسي مثل دراسة المطيري (٢٠٢١)، ودراسة محجوب (٢٠٢١)، ودراسة منصور(٢٠٢١)، ودراسة العنزي (٢٠٢٠)، ودراسة أحمد، البرعي (٢٠٢٠)، ودراسة عبدالكريم، أبو الوفا (٢٠٢٠)، ودراسة سلامة (٢٠١٩) ،ودراسة حميدة (٢٠١٩)،ودراسة القرالة (٢٠٢٠) ودراسة سلامة (٢٠١٩) ودراسة (Kim&Park,2018)، دراسة يونج وآخرون (Young et al,2015)ودراسة (Michels, 2018)، دراسة لي كوان (Li– Chuan, Ch.,2013) (Abu Asa'd,2016) والتي أشارت في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية وطيدة بين التدفق النفسي والرضا الوظيفي لدى الأفراد، كما أن التدفق ارتبط جوهرياً إيجابياً مع الدافعية للإنجاز، وأن التدفق يؤثر إيجابيًا على كل من الكفاءة الذاتية والإنجاز كما يتوسط كل من التصميم التعليمي والإنجاز الأكاديمي، ووجود علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي والمرونة النفسية، وقد تبين أن التدفق النفسي لا يختلف باختلاف النوع الاجتماعي، ولكنه أفضل لدى الطلبة ذوي المستوى التحصيلي الأعلى، و إمكانية التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من خلال مستوى الأمن العاطفي والتدفق النفسي.

وقد دخلت دراسة التدفق في كافة المجالات والميادين كالرياضة، والعمل، وأوقات الفراغ، والاستماع بالموسيقى، والرقص، والكتابة الإبداعية، وقيادة السيارات، والجوانب الأكاديمية، والإبداع، والدافعية، وممارسة البحث العلمي، والاندماج في الأنشطة المدرسية والمجتمعية، والتفاعل مع الآخرين (Chu, Lee&Huang,2013) .

ومن المجالات التي دخلتها دراسات التدفق النفسي مجال الفنون ،حيث أن الفنون تعد ميدانًا خصبًا في بناء شخصية الطالب ونموه المتكامل معرفيًا ووجدانياً ومهاريًا واجتماعًيا بشكل يؤدي إلى تعديل سلوكه وتفاعله بنجاح مع البيئة المحيطة به. وإن اختلفت مادة التربية الفنية في المحتوى والطرق عن باقي المواد الدراسية إلا أنها تتفق في غاية واحدة وهي تنمية استعدادات التلاميذ وتطوير قدراتهم العقلية وتنمية مهاراتهم، وتحظى التربية الفنية باهتمام واسع من جانب

التربويين والمختصين في مجال التربية الفنية من خلال إجراء البحوث والدراسات لإبراز أهميتها في الهيكل التربوي في المدارس(الزهيري ،٢٠١٠).إن تنوع مجالات التربية الفنية وأشكالها التعبيرية والإبداعية والتي تختلف باختلاف تطبيقاتها وممارستها، كالنحت والرسم والتلوين والحفر والنقش والجرافيك والعمارة والتصميم والخزف، هي جميعها تشكل ثروة للمتعلم بما تحمله من تنوع في الإبداع واللغات التعبيرية والتصويرية والإيحاءات النفسية التي تبعث في داخل نفس المتعلم الراحة والسرور والحيوية والنشاط. ويعتبر عبيد (٢٠٠٥) الفنون التشكيلية وسيطًا تربويًا نشطًا يمكن أن توظف في المدرسة والنادي وغيرها من الأماكن العامة، حيث يمكن من خلالها تمرير مجموعة من القيم والسلوكيات والأخلاق والمعارف والمواقف التربوية التي ينبغي إكسابها للمتعلم، وعليه تعد الفنون التشكيلية من أهم وسائل التربية في المجتمع، فمثلًا حين يكون موضوع الفنون التشكيلية صورة فهي تحقق للمتعلم معارف تشكيلية ومهارات وقيمة تربوية ويتم ذلك من خلال مدلولات الصورة وعناصرها التي يتم توظيفها لتصبح لغة تواصل إنسانية جاذبة.

ويظل الافتقار إلى مداخل متعددة الثقافات مشكلة في تدريس الفنون في المجتمعات المعاصرة بشكل عام، ومفتاح حل هذه المشكلات هو في تركيز معلمي الفنون على كيفية مساعدة الطلاب على تلبية الاحتياجات الاجتماعية، و في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين، نبه عدد من التربويين على أهمية إدراك معلمي الفنون لأهمية تعلم الثقافات المتعددة وبهذا سيكونون على دراية كاملة بكيفية مساعدة طلابهم على فهم اختلافاتهم الثقافية من خلال التعبير عن تلك الأفكار الموجودة في المجتمعات الأخرى، والموجودة في مجتمعاتهم على وجه الخصوص، فلابد من التركيز على بناء إطار عمل لبرامج تعليم الفنون متعددة الثقافات(Koos & Smith،2012).

فمعلمي الفنون بمثابة علماء نفسيين يستخدمون تدريس الفن والتصميم لبناء الشخصية ونموها واكسابها القدرة على التكيف الاجتماعي وتمكينها من عملية الاتزان النفسي وتزداد المسألة تعقيداً كلما واجه المتعلم مدرساً ليس لديه الفهم الكافي لطبيعة الطفولة وطبيعة الشخصية المتكاملة والأوضاع النفسية التي ترتبط بالتكيف الإجتماعي وما يحدث من صراع داخلي ينعكس على ذلك نتيجة لعدم التكيف(عطية والهامشى،٢٣،٢٠٠٨). ومن هنا فقد سعت الباحثة من خلال– البحث الحالي– إلى تصميم الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث :

انبثقت مشكلة البحث الحالي من الإحساس بأهمية التدفق النفسي كحالة تسيطر على الفرد، تمكنه من الإبداع ، والوصول إلى الأداء المتميز، والتدفق كحالة نفسية داخلية تجعل الشخص

يشعر بالتوحد والتركيز التام مع ما يقوم به، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة مع إحساس عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة ، وتأثير هذه الحالة على الشخصية وسماتها، كما تكمن أهمية البحث في أهمية الفئة التي تتناولها وهي معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي. ومن مراجعة الباحث لموضوع التدفق النفسي بهدف الكشف عن أهمية علم النفس الايجابي بالتمكين السلوكي لشخصية معلمي الفنون من خلال التركيز على الجوانب الايجابية، فقد اكتشفت ندرة توافر أداة عربية لقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون في جمهورية مصر العربية وفي الدول العربية – على حد علم الباحثة – حيث يعود ذلك إلى ندرة توافر أداة عربية لقياس التدفق النفسي في هذا المجال، كما أن أدوات القياس الموجودة مثل مقياس (العنزي (٢٠٢٠)،(محمد السيد،٢٠٠٠٩، أمال باظة،٢٠١١) لقياس التدفق النفسي لا تناسب معلمي الفنون النوعية كما أنها قد لا تتمتع بخصائص سيكومترية مرضية أو أنها لا تقيس المكونات أو العوامل النفسية للتدفق النفسي التي تتبناها الباحثة .

مما دفعت تلك المبررات الباحثة لاجراء البحث بهدف تصميم مقياس للتدفق النفسي وتطبيقه على عينة من معلمي الفنون في المجتمع المصري كأداة تتمتع بالكفاءة السيكومترية الجيدة من (صدق، ثبات).لذا تحددت مشكلة البحث الرئيسة في تحديد الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي وتتفرع من المشكلة الرئيسة الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما صدق مقياس التدفق النفسي؟
٢. ما الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي بعباراته وأبعاده؟
٣. ما ملائمة العبارات للإبعاد التي تنتمي إليها؟
٤. ما ثبات مقياس التدفق النفسي؟

أهدف البحث:

هدف البحث إلى إعداد مقياس للتدفق النفسي لدى معلمي الفنون، والتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات واتساق داخلي للعبارات والأبعاد، وملائمة العبارات للإبعاد، وصلاحية المقياس المعد للقياس والتطبيق، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لهذا الغرض.

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية:

١- إلقاء الضوء على متغير التدفق النفسي وهو من متغيرات علم النفس الايجابي الذي يسمو بحياة الفرد ويكشف عن طاقاته الايجابية التي تجعله أكثر انتاجية وخاصة لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي.

٢- إثراء المجال بأدوات دراسة حديثة تلائم البيئة العربية وذلك من خلال تصميم مقياس للتدفق النفسي يلاءم معلمي الفنون ويتوافق مع البيئة العربية والمصرية يتمتع بالكفاءة السيكومترية الملائمة مما قد يوجه الباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات عن مقاييس التدفق النفسي والمقاييس المرتبطة به.

ب. الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في القياس الدقيق الموثوق فيه للتدفق النفسي لدي معلمي الفنون النوعية حيث يتناول الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى معلمي الفنون بمرحلة التعليم الأساسي.

مصطلحات الدراسة :

أ. التدفق النفسي:

هي خبرة ذاتية إيجابية يشعر بها الفرد أثناء أدائه الأنشطة والمهام ذات الأهمية بالنسبة له وتعتبر هذه المهام مثيرة للتحدي بالنسبة له، ولكنها تتناظر مع قدرات الفرد على أدائها بفعالية ويصاحب هذه الخبرة إحساس الفرد بالتركيز الشديد والتوحد مع النشاط والشعور بالسعادة والبهجة والقدرة على التحكم ونسيان الذات والزمن وفقدان الإحساس بكل شيء عدا النشاط أو المهمة (غنيم ،٢٠١٦ ، ص٩-١٠).

ويعرف التدفق النفسي إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل عليها معلم الفنون بمرحلة التعليم الأساسي على مقياس التدفق النفسي .

ب- معلم الفنون :

هو الشخص الذي يقوم بعملية التدريس لتشكيل بيئة وذهنية المتعلم بصورة تمكنه من استيعاب معلومة أو تعلم ممارسة سلوك محدد كاستجابة لظروف محددة (الغامدي،٢٠١٢،١٠) وأما معلم التربية الفنية هو من يقوم بتدريس مادة التربية الفنية بعد إعداده أكاديميًا وتخرجه من كلية التربية الفنية (الدواسري،٢٠٠٨،٩).

ويعرف معلم الفنون إجرائياً بأنه الشخص الذي حصل على شهادة في كلية الفنون والتربية الفنية تؤهله لتطبيق المناهج والمقررات المتعقلة بالفنون بصورة جيدة.

الإطار النظري للبحث :

المحور الأول: التدفق النفسي :

يعد التدفق النفسي حالة انفعالية إيجابية تحدث حينما يكون الفرد مرتبطاً ارتباطًا كليًا بالأداء في موقف بحيث تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات المهمة التي يؤديها وهو ما يسعى ويبحث عنها المتميزون (مصطفى& زغلول، ٢٠١٩) كما يعتبر التدفق النفسي إحساس تلقائي يشعر به الناس عندما يتصرفون بفاعلية كاملة، ويوفر النشاط تحديًا مثاليًا، ويجب أن يكون مستوى قدرته متوازنة مع التحديات أو العقبات التي يرغب في التغلب عليها كما يجب أن يكون مستوى التحدي عال بحيث يسهم في تطوير أداء الفرد وفي شخصيته بصورة عامة (Wu, Zhang &Wemegah, 2017)كما أن خبرة التدفق ما هي إلا "مصاحبات نفسية تنتاب المرء عندما يتعايش مع حالة تدفق، وغالبًا ما تكون هذه المصاحبات متبلورة حول الشعور بالنشوة والابتهاج والسعادة التامة والإحساس بالجدارة والقيمة الشخصية والإثابات الداخلية" (أبو حلاوة،٢٠١٣، ١٨) وهذا الشعور بالسعادة يعني الإحساس بالاندماج الكلي الذي يشعر به الفرد (Atombo et al.,2017). وهو ما يتم من خلال اندماج الوعي بالأداء بالإضافة للشعور بالتحكم في كل عناصر المهمة التي يؤديها.

نشأة وتطور مفهوم التدفق النفسي:

بدأت فكرة التدفق النفسي عند Csikszenitutilialyi عام ١٩٧٠عندما تساءل ما هو سبب التزام الناس في كثير من الأحيان بالأنشطة التي يقومون بها دون حصولهم على مكافآت خارجية واضحة (Engeser &Rheinberge.2008) ثم تطور المفهوم وأصبح ضمن مفاهيم علم النفس الإيجابي Positive Psychology؛حيث أكد ميهالي Mihalyi عام ١٩٩٠على أن الإنسان عندما يمارس نشاطًا ويقضي فيه وقتًا طويلًا ويكون هذا النشاط هدفًا في حد ذاته، عندئذ يوصف بأنه يمر بحالة تدفق، فكل فرد له تركيب إدراكي/ انفعالي فريد ومستقل يسر به ويعرف بالتسلسل الحسي/الانفعالي ينتج من حدوث موازنة بين ما يمتلكه من قدرات ومتطلبات المهمة إلى حدوث تركيز شديد يؤدي إلى حدوث ضبط ذاتي ويؤدي إلى شعوره بالسعادة (Beese,Martini ,2019) لذا أصبحت بحوث التدفق النفسي سائدة في نهاية القرن العشرين(Csikszentmihalvi& Abuhamdeh, 2012).

وقد انتشر مفهوم التدفق في علم النفس من خلال أعمال ماسلو وروجرز حيث كان نموذج الفرد بوصفه كائنًا عضويًا فعالًا ومنظمًا لذاته ومتفاعلًا مع البيئة. وتتشابه مضامين حالة التدفق النفسي بفكرة الأسر التي يجد فيها المرء نفسه مندمجًا بصورة تامة في المهمات أو الأعمال والأنشطة التي يقوم بها منقادًا تمامًا لها، وسائرًا في تيارها الرئيسي بحالة من الوعي

والتفهم والاستمتاع (أبو حلاوة، ٢٠١٣، ١٣). كما أكدت أباظة (٢٠١٢) أن التدفق خبرة راقية تشعر الفرد بالسعادة والبهجة من خلال الانغماس في أداء النشاط لدرجة نسيان الذات، كما أن التدفق النفسي ينمي التخيل العلمي، والتفكير الإبداعي، وينمي مستوى الطموح والدافعية للإنجاز، وينسى القدرة على مواجهة التحديات في الأداء وينمى الفاعلية الذاتية، وتحمل المسئولية (ص١٤٠).ويشير البحيري وشاهين، وعبد الفتاح (٢٠١٧، ٢٠٣) إلى أن التدفق النفسي حالة عقلية يكون فيها الفرد مغمورة بشعور من التركيز والانهماك الكامل في النشاط، مع الاهتمام بالنجاح في هذا النشاط، والتركيز مع نقص الشعور بالذات أي دمج العمل بالوعي، وعلم الفصل بين الذات والنشاط يؤدي إلى دمج الذات والنشاط وفقد الوعي الذاتي والزمان والمكان.

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يمكننا القول أن التدفق النفسي مفهوم يشير إلى حالة نفسية إيجابية داخلية المنشأ يعيشها الفرد عند استغراقه في أداء مهمة ما دون وجود حافز أو دافع خارجي، قوامها التركيز الشديد والمثابرة والإحساس بالتحكم والسيطرة مع إدارة جيدة للوقت وتأجيل الرغبات والاحتياجات الشخصية، ويصاحبها شعور بالسعادة والحيوية والصفاء الذهني، مع انخفاض الوعي بالزمان والمكان حتى يصل الفرد إلى أقصى درجة من درجات الأداء.

(٢) أهمية التدفق النفسي :

أشار العديد من الباحثين مثل(سيد البهاص،٢٠١٠)، و(أمال باظة،٢٠١١)، و(محمد أبو حلاوة،٢٠١٣) ، و(HageR,2015) إلى أن التدفق النفسي يلعب دورًا مهمًا في:

١- إتاحة الفرصة لضبط وتنظيم والسيطرة على الوعي أو الشعور.

٢- إتاحة الفرصة للفرد للوصول إلى الخبرة المثالية.

٣- خفض الشعور بالخوف والقلق، والملل، وتقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، وتنمية التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، ومستوي الطموح، والدافعية للإنجاز، وتحمل المسؤولية.

٤- تحسين جودة الحياة Quality of life من خلال تهيئة الفرد لمواجهة التحديات والصعاب بهدف تحقيق والشعور بالسعادة والمتعة أثناء ممارسة النشاط .

٥- زيادة الدافعية نحو التعلم ، فهو بعد محفزة داخلية في التعلم.

٦- مقاومة الملل وزيادة الشعور بالتحدي.

شروط التدفق النفسي:

تحدث حالة التدفق عند وجود تحد مكون من مجموعة أهداف مترابطة مع تغذية راجعة مستمرة عن مدى الإنجاز الذي تم تحقيقه للاقتراب من تحقيق الأهداف مع تعديل الأداء

(Csikszentmihalyi& Nakuuuura,2002). ويجمل الباحثان كيفية تحقيق حالة التدفق للفرد في الآتي:

- أن يندمج في أدائه للمهمة بأهداف واضحة ومحددة وواقعية وقابل للتنفيذ.
- أن يوازن بين التحديات المهمة ومهاراته ليكيف أدائه ويحافظ على حالة التدفق
- أن تشمل المهمة على تغذية راجعة فورية عما يحرزه من تقدم لكي يستمر في حالة التدفق
- تعديل مستوى كل من المهارة والتحدي والتغلب على مشاعر القلق والإحباط والشعور بالاستمتاع.

ويتفق كل من (باظه،٢٠١٢، ١٤١)، (صديق ،٢٠٠٩، ٣١٩) على أن حالة التدفق تحدث وفقًا للشروط الآتية:

– الانشغال الكامل بالنشاط أو العمل، مع ضعف الشعور بالذات أي نسيان الذات Self Forgetfulness).

– الاستغراق التام بالأداء أو النشاط، يصاحبه الوعي وتركيز الانتباه.

– يحدث الانسياب في الأداء من نفسه كالشلال.

– الوصول إلى مستوى عالي من الأداء.

– تركيز الاهتمام بالعمل مع انخفاض الوعي بالزمان والمكان.

– الشعور بأن الصعب أصبح سهلًا، وأداء الذروة أصبح طبيعية وعادية.

– توظيف الانفعالات إلى أقصى درجة في خدمة الأداء والتعلم.

– الشعور بالبهجة والغبطة والمتعة الحقيقية بالعمل.

– امتلاك الفرد مهارات أداء العمل والانشغال به، والانغماس فيه، على المستوى الذي يستثمر قدراته إلى أقصى درجة .

كما يحدد (Lemay,2007,p.451) شروط التدفق في التالي :

– **وضوح الأهداف:** فتحديد هدف للنشاط الذي يتم ممارسته بطريقة واضحة وغير غامضة هو شرط أساسي لخبرة مثالية. إذ أن ذلك يساعد على تركيز الانتباه على الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك الهدف والتمييز بين المعلومات ذات الصلة وغير ذات الصلة .

تغذية راجعة فورية: حيث يجب أن يتلقى الشخص ملاحظات من بيئته المادية والاجتماعية من أجل معرفة ما إذا تم إحراز بعض التقدم نحو تحقيق الهدف. وكلما كانت التعليقات أكثر وضوحًا وفورية، كان ذلك أفضل وساعد في تشكيل مسار العمل.

التوافق بين تحديات النشاط ومهارات الشخص: يجب أن يمثل النشاط الذي يقوم به الفرد تحديًا معينًا له (وفقًا لإدراكه الذاتي) ويكون متوازنًا مع مهاراته حتى يمكن التعامل معه. فالكثير

من التحديات التي لا تتوازن مع المهارات قد تؤدي إلى القلق، والقليل منها قد يدفع إلى الضيق والضجر.

أبعاد التدفق النفسي:

يتكون التدفق النفسي من تسعة مكونات جعلت منه نظام متكامل وهي الأهداف الواضحة، والاندماج، والتركيز، وفقدان الإحساس بالوعي بالذات، وحاسة مشوشة بالزمن، وتغذية راجعة فورية، والتوازن بين القدرات والتحديات، واندماج الوعي بالفعل، وإحساس الفرد بالقدرة على التحكم في الموقف، والإثابة الداخلية، والاستمتاع الذاتي، وليس بالضرورة أن توجد الخصائص التسع كي يتم التدفق النفسي بالإضافة إلى أن الفرد لا يكون بإمكانه إجبار ذاته على الدخول في حالة التدفق ويمكن الدخول إليها في حالة أداء مهمات بإتقان Csikszeituilalyi& (Abuhamadeh,2012). وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات ومنها دراسة كهنل وآخرين(Kuhnle et al.2012) حيث بينت أن ضبط النفس قد يساعد المراهقين على الاستعداد بشكل أفضل، ليس فقط للمدرسة، ولكن أيضًا لتنسيق استثماراتهم في مجالات مختلفة من حياتهم..

وقد حددت (باظة،٢٠١١) ثمانية أبعاد للتدفق هي : إدارة الوقت بإيجابية، ومستوى النشاط المرتفع مع الشعور بالمسئولية، ووضوح الهدف من ممارسة النشاط ،والاندماج التام في النشاط، وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات، والشعور بالمتعة والدافعية في أثناء الأداء ،ونسيان الذات والزمان والمكان أثناء القيام بالعمل، والأداء بتلقائية، والسيطرة على اتخاذ القرارات. وأما أبعاد حالة التدفق حسب تصورات دانيال جولمان (٢٠٠٤) :ذوبان وعى الفرد في فعله أثناء قيامه بالمهمة أو العمل. وتركيز الانتباه في اندماج واضح في التعامل مع المهمة ،ونسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط ،ومستوى مناسب من المهارات بما يتناسب مع المطالب البيئية ،وحالة النشوة والابتهاج والسرور الذاتي (في: محمد أبو حلاوة،٢٠١٣، ٢٢-٢٥).

المسلمات التي تقوم عليها نظرية التدفق النفسي:

- ما يقوم به الفرد لا يعتمد على قوى خارجية بل كثيرًا ما يعتمد على المعايير التي تلبي حاجات النفس الإنسانية.
- أي نشاط يقوم به الفرد يمكن أن ينتج عنه تدفقاً سواءً كان فكرية أو أدائية بشرط أن يتوافق معه الرغبة والتحكم في وعيه الذاتي.
- التفاضل والتكامل شرطان أساسيان لحدوث التدفق، فالتفاضل يعني توحد رغبات الفرد مع حاجاته ومع النشاط الذي يقوم به، أما التكامل فهو توحد رغبات الفرد وحاجاته مع رغبات وحاجات الآخرين.

– يتحقق إحساس الفرد بالبهجة في أداء المهمة حين يتم التوازن بين مستوى صعوبة المهمات ومستوى المهارات التي يمتلكها؛ فكلما أدى الفرد مهمات أكثر صعوبة من السابق وركز اهتمامه عليها عاش تجربة التحدي النفسي. (Csikszenitrilalvi,1991,41-42)

خصائص الشخصية المتدفقة:

تشير زهراء غنيم (٢٠١٩، ٢٤-٢٥) إلى عدة خصائص يتصف بها الشخص المتدفق وهي: الشعور بالسعادة نتيجة استغراقه في الأنشطة مما يجعله يصل إلى أقصى درجات السعادة ،وضوح الهدف، القدرة على تقييم تقدمه نحو تحقيق الأهداف، التركيز ووعيه بالأهداف والأنشطة المطلوبة، فعالية الذات المرتفعة، الالتزام بالأداء الإيجابي لتحقيق أهدافه، التحدي والبحث المستمر عن التحديات والمهام الجديدة والصعبة، تحقيق التوازن بين التحديات التي يواجهها ومستوى المهارات التي يمتلكها ،والتحدي الذاتي الايجابي، والقدرة على التعامل مع الأخطاء والتحكم في القلق ،وعدم الشعور بالوقت في أثناء الانهماك في النشاط أو العمل.

٢- المحور الثاني :معلمي الفنون :

أ. **الفنون والتربية الفنية :**

اتجه ميدان التربية الفنية في ظل مهارات القرن الحادي والعشرين نحو مفاهيم جديدة في ممارساته، فقد تأكدت القيمة الكامنة وراء ربط المعرفة بالخبرة المباشرة ،واستمد الميدان قوته الدافعة في ذلك من خلال إعلاء قيمة المهارات الناتجة عن الاحتكاك المباشر بالخبرة الحية، والتمثيل الواقعي للمفاهيم المجردة التي تحتويها مواقف التعلم (غنيم وآخرون،٢٠١٥). والتربية الفنية في الوقت الحاضر تعد نمواً كاملاً للمهارات والاتجاهات والعادات والمعرفة والاستجابة الجمالية للعالم الخارجي وتوجيه سلوك الأفراد سلوكًا جمالياً من خلال التجربة والممارسة والمشاهدة عن طريق التعبير المرئي والوعي الكوني بكل متغيراته، وهو ما يوضح مدى العبء الذي يقع على معلم التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين بشكل خاص ،حيث كان للتربية الفنية السبق في تجديد كل ما يتعلق بالميدان من محتوي وأهداف تدريسية (صديق ،حسن ،١٢،٢٠٠٩).

والفن علم مثله كمثل العلوم الأخرى له دوره في الارتقاء بالمعارف الإنسانية والعلمية وتوجيهها للابتكار، ويعد الاهتمام بتدريس الفنون للطلبة عاملاً قويًا في فهم العلوم المختلفة بحيث تصبح الفنون وسائل للاستخدام الذاتي والتفاعلي وتنشيط الحدس والحواس معاً، ورفد العقول بمهارات ومفردات تكون لهم بمثابة إنطلاقه نحو الابداع والتميز (الردايدة والعامري ،٢٠١٣،٥١).والفنون بأنواعها المختلفة، وبما تعطيه من قيمة معرفية، إنما جاءت انعكاسًا لثقافات الشعوب عن

طريق هذه الانتاجات الفنية المتعددة، كما أن من مهام وفائدة دراسة التربية الفنية هو أنها تكشف لنا عن الأصول الأولى للثقافات البشرية (شوقي،٢٠٠٢) .

ب. معلم الفنون :

يلعب معلم الفنون دوراً هاماً في العملية التعليمية من خلال قيامه بمسئولياته تجاه الطلبة والمتمثلة بتوفير المناخ التربوي المناسب والملائم للعملية الابداعية وتوفير بيئة تعليمية تعلمية صفية آمنة داعمة ومحفزة على الإبداع والابتكار وإتاحة فرص التجريب والاكتشاف والتنوع باستخدام الخامات والمواد المختلفة والقيام بالأنشطة الإثرائية المختلفة، الأمر الذى يتطلب منه التعرف على قدراتهم وسلوكياتهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة، إضافة إلى قيامه بالتخطيط الجيد والمتقن الهادف لتنمية المهارات والقيم والاتجاهات المنشودة على نحو أفضل(العتوم،٢٠١٩). ومعلم الفنون والتربية الفنية من خلال إعداده وفقًا للمناهج والأسس التي تطبقها الجامعات من حيث مروره بالتخصصات العملية والنظرية، يفترض أن يكون على وعي تام بمشكلات المجتمع وتطوره، بمعرفته بالفن ومراحل النمو التي تمكنه من ممارسة أحدث الأساليب التعليمية وتطبيقها، إضافة إلى إسهامه في تشكيل عقلية المتعلمين، وما يتفق وأهداف المجتمع وطموحاته (أبو الرب، ٢٠٠٧،٣٦٣).

ولابد لمعلم الفنون من كفايات هي في الحقيقة لا تختلف كثيرًا عن كفايات معلمي المواد الأخرى. ومن هذه الكفايات: الإعداد والتخطيط والتنفيذ فضلاً عن الكفايات الثقافية المختلفة وعلى معلم الفنون أيضًا امتلاك المهارات الفنية ومهارات التفكير المختلفة وممارسة المهارات المختلفة التي يمتلكها وبخاصة المهارات المتعلقة بالجانب الإبداعي حيث أصبح من أهم أهداف التربية الحديثة إعداد طلبة أكثر قدرة على ممارسة التفكير بأنماطه المختلفة وبخاصة التفكير الناقد والتفكير الابداعي ولا يمكن أن يتأتى ذلك للطالب ما لم يكن معلمه متمكناً لهذه الأنماط ولديه القدرة على ممارستها (الرشيدي،٢٠١٥).

لذا يجب أن يكون معلم التربية الفنية على استعداد تام في توجيه طلابه للموارد اللازمة لإظهار قيمة الإبداع في الفصول الدراسية، وقد يتعين عليه أن يشرح أهمية تعليم الفنون في المناهج الدراسية الأخرى، فهي ليست مادة منفصلة، بل وجودها ضروري في كل مجالات الحياة .ولابد من تقديم دراسات لمساندة هذه المفاهيم، فينبغي أن يكون مدافعًا قويًا لمهام الفن ودوره في المجتمع، وأن يسعى في تحسين نتائج الطلاب من خلال بحث الفوائد العديدة التي تنجم عن إدماج الإبداع في اليوم الدراسي(النبوي،٢٠١٢).

ج- دور معلم الفنون في بناء الشخصية وتمكينها من الاتزان الانفعالي:

علم الفن في الحقيقة علم نفسي يستخدم تدريس الرسم لبناء الشخصية ونموها، واكسابها القدرة على التكيف الاجتماعي، بل و تمكينها من عملية الاتزان النفسي، وتزداد المسألة تعقيداً كلما واجه الطالب معلماً ليس لديه الفهم الكافي لطبيعة المرحلة، وطبيعة الشخصية المتكاملة، والأوضاع النفسية التي ترتبط بالتكيف الاجتماعي، وما يحدث من صراع داخلي ينعكس في الرسم نتيجة لعدم التكيف. وعلى ذلك يقع على معلم التربية الفنية مسؤولية دراسة أعمال طلابه باعتبارها سجلات للنمو النفسي والاجتماعي، ويعالج أصحابها من خلال ما يعكسونه من انفعالات ليساعدهم في اكتساب القدرة على التكيف وعلى النمو، بلا رواسب معرقلة، وأن الفن في المدارس ليس غاية في حد ذاته، وإنما تتضح غايته من قدرته على تهذيب الشخصية وبناء استجاباتها الانفعالية بما يحقق لها التوازن في المجتمع، إن الفن له دوره النفيسي، ويجب أن تلعب التربية الفنية دورها بالنسبة لسائر الطلاب عن طريق هذا المدخل (موسى،٤٤،٢٠١١-٤٥).

كما أن معلم التربية الفنية إضافة إلى كونه صاحب رسالة تربوية، إنما هو أيضاً صاحب حس إنساني مرهف، وفنان ذو هدف إنساني نبيل، وهذا الهدف لا يستقيم ولا يبلغ منتهاه إلا بالرعاية والتبني، وبالوقوف على مقومات نجاحة بالتفهم والرعاية والدراسة والاهتمام، وكون الطلبة المنتسبين للكلية الفنية" كلية الفنون الجميلة "هم أنفسهم معلمي المستقبل.(العمصي،٢٠١٦).وتشير دراسة (الزهراني،٤٩،١٤٣١) إلى أن معلم التربية الفنية يزود المتعلمين بمجموعة من المهارات الفنية المتنوعة محاولًا الوصول بهم إلى مستوى الإتقان والإبداع ، ليمكنهم من بلورة الرؤى وترجمتها، بصورة تعكس قدراتهم على التعبير والإبداع ، وذلك ضمن سياق عام ومتكامل مع ما يقدم لهم في مجالات نموهم الرئيسة. فعن طرق ممارسة الفنون يستطيع المتعلم أن يفكر وينتج بحرية تامة دون قيود، وهو بذلك يمارس عملية الإبداع الفني ويتفاعل مع الموضوعات الفنية على نحو يربي فيه الإحساس بالجمال واحترام الآخرين، وما يقومون به من أعمال وخاصة أصحاب المهن والحرفيين، وأصحاب المهن اليدوية(العاني،٦٣٦،٢٠١٠).

ومعلم الفنون هو المسؤول عن نقل أو عكس تأثير التعليم على سلوك الطالب، فمن جهة يلزمه أن يكون على دراية بالثقافة الفنية وكيفية إثرائها، ومعرفة مصادر التربية الفنية ومعرفة مفاهيم التدريس، بحيث يكون الموضوع مدعومًا بالحقائق العلمية، والبحث المستمر في البناء، وكذلك دوره في التوجيه المتواصل مع طلبته وتشجيعهم للمبادرة وتحفيزهم للدخول في المشاركة في صناعة الأعمال الفنية، أو تجميل ما يحتاج تجميله (Matthews،2010).

١- **محور الدراسات السابقة :**

كما هدفت **دراسة العنزي (٢٠٢٠)**. الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣٠ لاعب كرة القدم بالأندية الرياضية بدولة الكويت تم اختيارهم عشوائياً ،واستخدم الباحث مقياس التدفق النفسي المكون من عدد٣٦ عبارة مترجم، وقد كشفت النتائج عن التوصل لأدلة تدعم صدق البناء العاملي لمقياس التدفق النفسي والاتساق الداخلي للبنود وهذه النتيجة تعطي مقياس التدفق النفسي التمتع بخصائص سيكومترية مقبولة .

دراسة كاظم ،بنا، عبدالعزيز.(٢٠١٧) هدف البحث إلى تدرج مفردات مقياس التدفق النفسي باستخدام نموذج راش لمقياس التقدير كما هدف إلى حساب تقديرات الأفراد المقابلة لكل درجة خام كلية محتملة على المقياس والتحقق من صدق وثبات المقياس في صورته النهائية بعد تدرجه باستخدام نموذج راش، وتمثلت عينة الدراسة في ٤٠٠ طالبة من طالبات الفرقة الأولى والثانية بكيلة البنات جامعة عين شمس ممن يقومون بابتكار نماذج فنية تستخدم كمتطلبات تكميلية لبعض المقررات الدراسية اعتمدت الدراسة على أبعاد مفردات المقاييس الاتية : مقياس التدفق النفسي إعداد جاكسون ومارش١٩٩٦ ،ومقياس التدفق النفس إعداد كريستيان ٢٠٠٦،ومقياس التدفق النفس إعداد مجدي حسن يوسف (٢٠٠٧)،ومقياس التدفق النفسي إعداد أمال باظه (٢٠١١). ومقياس التدفق النفس إعداد هبة حسين (٢٠١٢).وتكون المقياس في صورته الأولية من (٧٢) مفردة تغطى ٧ مكونات من مكونات التدفق النفسي. وقد أسفرت النتائج عما يلي: أمكن تدريج مفردات مقياس التدفق النفسي باستخدام نموذج راش على ميزان تدريج خطى واحد له صفر واحد قياس ثابتة ومعرفة وهي اللوجيت التي أمكن تحويلها إلى وحدة المنف، وذلك بعد اختبار كفاءة مقياس التقدير المستخدم التحقق من توفر أحادية البعد في بيانات التحليل وقد بلغ عدد مفردات المقياس في صورته النهائية ٦٦ مفردة بعد حذف المفردات غير الملائمة لأسس القياس الموضوعي والتي بلغ عددها ٦مفردات، كما أمكن حساب تقديرات الأفراد المقابلة لكل درجة خام كلية محتملة على المقياس، يحقق المقياس في صورته النهائية صدق وثبات القياس.

دراسة خزام، إبراهيم ،غنيم (٢٠١٦). هدفت إلى تحديد وتقدير الخصائص السيكومترية لاختبار التدفق على طلاب الجامعة، وتحديد البنية العاملية لاختبار التدفق لدى طلاب الجامعة. وكانت أداة البحث عبارة (مقياس التدفق لطلاب المرحلة الجامعية):وتألفت عينة الدراسة من ٣٥٠ طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس، وكان من نتائج الدراسة أن الباحثة لاحظت وجود تقارب وتشابه بين أبعاد مقياس التدفق (إعداد الباحثة) وبين أبعاد المقاييس

الأخرى التي تم الاطلاع عليه، وتشير النتائج إلى أن الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد, كما تم حساب معايير لاختبار التدفق متمثلة في(الدرجة المعيارية, الرتب المئينية).

أوجه التشابه والاختلاف :

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في موضوعها وهدفها حيث تتناول جمعها الخصائص السيكومترية لاختبار التدفق النفسي كما تتشابه أيضًا معها في منهجها المستخدم وهو المنهج الوصفي ،كما قد تختلف عنها في نوعية وطبيعة المقياس النفسي المستخدم في كل منها، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في العينة المستخدمة وهى معلمي الفنون بمرحلة التعليم وهى عينة لم تستخدمها أي من الدراسات السابقة الواردة.

تميز الدراسة عن الدراسات السابقة :

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تركيزها على تصميم مقياس للتدفق النفسي، كما تتميز في العينة التي سيطبق عليها المقياس وهي معلمي الفنون التي لم تطبق عليها الدراسات من قبل.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع الدراسة.

الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة.

الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد وبناء أداة الدراسة "المقياس".

منهج البحث وإجراءاته:

يندرج هذا البحث في إطار البحوث الوصفية التي تستهدف تحليل، وتقويم خصائص أداة عبر القياس الكمي، وفي هذا البحث يتم ذلك من خلال أسلوب المسح الميداني لعينة من معلمي الفنون للوقوف على أبرز الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي الذي جرى تطبيقه عليهم.

عينة ومجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في كافة معلمي الفنون بالإدارات التعليمية المختلفة بالزقازيق، في حين تكونت عينة البحث من (١٢٠) معلم ومعلمة من معلمي الفنون جرى اختيارهم وفقًا لمتغيرات (النوع، سنوات الخبرة، التخصص)، ويوضح الجدول التالي توزيع عينة البحث:

جدول رقم (١) يوضح توصيف متغيرات عينة الدراسة

متغيرات عينة الدراسة		التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	٦٠	%٥٠
	أنثى	٦٠	%٥٠

	الإجمالي	١٢٠	%١٠٠
سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	٥٣	%٤٤,٢
	أكثر من ١٠ سنوات	٦٧	%٥٨,٨
	الإجمالي	١٢٠	%١٠٠
التخصص	تربية موسيقية	٤٣	%٣٥,٨
	تربية فنية	٦١	%٥٠,٨
	مسرح	١٦	%١٣,٤
	الإجمالي	٣٦٤	%١٠٠

يتضح من الجدول: جميع المتغيرات التي في ضوئها تم جمع بيانات الدراسة قد تم تمثيلها، بمختلف الفئات.

أداة البحث:

مقياس التدفق النفسي (من إعداد الباحثة).

خطوات إعداد المقياس: تم إعداد وتصميم المقياس وفقًا للخطوات التالية:

١. الإطلاع على الأطر النظرية والمعرفية العربية والإنجليزية التي تناولت مفهوم التدفق النفسي.

٢. الإطلاع على المقاييس ذات الصلة بموضوع البحث، والتي استعان الباحث ببعض منها في تصميم المقياس المعد لغرض البحث، وهي: (مقياس أحمد بلبقرة ٢٠١٨، مقياس هبة سامي ٢٠١٨، مقياس سمية زكي ٢٠١٩، مقياس عفراء إبراهيم خليل ٢٠١٦، مقياس Mosing, M, 2012)[*].

٣. تم عرض التصور أولي للمقياس على السادة المحكمين والمعنيين بالمجال التربوي والنفسي وبلغ عددهم (١٠) محكمين لإبداء ملاحظاتهم حول عبارات المقياس وبنوده وأبعاده، وفي ضوء توجيهات السادة المحكمين والدراسات السابقة والمقاييس التي تناولت مقياس التدفق النفسي؛ تم إعداد الصورة الأولية للمقياس.

(*) تمت الاستعانة بكل من المقاييس الواردة في دراسة كل من:

١) سمية زكي (٢٠١٩)، التدفق النفسي والرضا عن العمل وعلاقتهما بالانسجام الأسري لدى مبرمجي الكمبيوتر بالمؤسسات الحكومية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى – غزة: كلية التربية، قسم علم النفس.

٢) هبة سامي (٢٠١٨)، التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس: كلية التربية، مج٤٢، ع١.

٣) أ.د/ إسماعيل محمد الدرديري، أستاذ مناهج البحث بكلية التربية- جامعة المنيا.

٤) أحمد بلبقرة (٢٠١٨)، التدفق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي، جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية.

٥) عفراء إبراهيم (٢٠١٦)، التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد: كلية التربية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع.

6) Mosing, M; Magnusson, P; Pedersen, N; Nakamura, J; Madison, G&Ullén, F (2012). Heritability of proneness for psychological flow experiences. *Journal of Personality and Individual Differences*, 53, 699- 704

٤. وضع الصورة المبدئية للمقياس والتي اشتملت على (٦) أبعاد هما (الخبرة، القدرة على اتخاذ القرار، وضوح الهدف، إدارة الوقت، الثقة بالنفس، الاندماج).

وصف المقياس:

تكون المقياس في صورته المبدئية من (٣٧) عبارة موزعة على الأبعاد المختلفة للمقياس؛ بواقع (٥) عبارات لبعد (الخبرة)، و(٩) عبارات لبعد (القدرة على اتخاذ القرار)، و(٧) عبارات لبعد (وضوح الهدف)، و(٥) عبارات لبعد (إدارة الوقت)، و(٦) عبارات لبعد (الثقة بالنفس)، و(٥) عبارات لبعد (الاندماج)، وجاءت جميع العبارات إيجابية من حيث الاتجاه والفكرة.

تصحيح المقياس:

تضمن مقياس التدفق النفسي (٣٧) عبارة، وتم تصحيحه في ضوء مقياس ثلاثي الأبعاد يختار المبحوث في كل عبارة من عبارات المقياس الاختيار الذي يتوافق وقناعاته وتوجهاته حيال فكرة العبارة، ويلاءم درجة موافقته على مضمون العبارة؛ بحيث تم إعطاء أوزانًا من (١-٣) درجات قابلت ثلاثة بدائل هي (موافق جدًا- موافق- موافق إلى حد ما) بحيث يعطي الرقم (١) لبديل (موافق إلى حد ما)، و(٢) لبديل (موافق)، و(٣) لبديل (موافق جدًا).

إجراءات تطبيق المقياس:

عقب وضع التصور المبدئي للمقياس في صورته الأولية، وعرضه على السادة المحكمين وتعديل كافة الملاحظات والتي دارت جميعها في فلك إعادة الصياغة لبعض العبارات؛ تم تطبيق المقياس على عينة من معلمي الفنون بالإدارات التعليمية بالزقازيق وذلك خلال الفترة من بداية شهر أكتوبر ٢٠٢١ وحتى أوائل شهر نوفمبر ٢٠٢١.

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss" تم اللجوء إلى المعاملات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط "بيرسون" لحساب صدق الاتساق.
- معامل الفا كرونباخ لحساب الثبات.
- التحليل العاملي التوكيدي.

نتائج التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي والتأكد من ملاءمته لمعلمي الفنون، قامت الباحثة بحساب الصدق والاتساق الداخلي للعبارات والأبعاد، والتحليل العاملي والثبات لمقياس التدفق النفسي على عينة مكونة من (١٢٠) معلم ومعلمة من معلي الفنون.

أولًا. حساب معامل الصدق لمقياس التدفق النفسي:

استطلاع رأي المحكمين: قامت الباحثة عقب الانتهاء من إعداد المقياس في صورته النهائية بعرضه على (١٠) محكمين في مجال التربية وعلم النفس لإبداء ملاحظاتهم حول بنود المقياس وأبعاده الستة، واتفق السادة المحكمون على معظم عبارات المقياس، وجاءت معظم ملاحظاتهم حول تعديل الصياغات لبعض العبارات وقد تم التعديل في ضوء الرؤية التي اقترحها السادة المحكمون.

صدق المحكمين: قامت الباحثة عقب الانتهاء من إعداد المقياس في صورته النهائية بعرضه على (١٠) محكمين في مجال التربية وعلم النفس لإبداء ملاحظاتهم حول بنود المقياس وأبعاده الستة، وتراوحت نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس ما بين (٨٥%: ١٠٠%)، وهي نسب مرتفعة تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس على عينة البحث.

ثانيًا. حساب مدى الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي بعباراته وأبعاده:

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ويبين الجدول التالي معاملات الصدق الداخلي لعبارات مقياس التدفق النفسي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه لمقياس التدفق النفسي (ن = ١٢٠)

الخبرة			القدرة على اتخاذ القرار			وضوح الهدف			إدارة الوقت		
رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي
١٩	٠,٦٧٦	٠,٣٥٣	٣	٠,٥١٠	٠,٣٥٧	٤	٠,٤١٨	٠,٣٧٩	٥	٠,٧٥٢	٠,٤٨٩
١	٠,٤٠٢	٠,٣١٠	٩	٠,٦٤٣	٠,٥٨١	١٠	٠,٦٢٥	٠,٥٣٤	١١	٠,٧٠٦	٠,٥٧٠
٢٥	٠,٥٨٧	٠,٤٠١	١٥	٠,٥١٢	٠,٤٨٤	١٦	٠,٦٣٣	٠,٤٢٢	١٧	٠,٥٨١	٠,٣١٤
٢٤	٠,٦١٦	٠,٣٣٦	٢١	٠,٧٢٠	٠,٦٥٨	٢٢	٠,٥٢٧	٠,٤٥٩	٢٣	٠,٥٢٠	٠,٤٧٢
١٣	٠,٦٨٢	٠,٥٨٩	٢٧	٠,٧٣٧	٠,٦٤٥	٣٢	٠,٥٥٤	٠,٥٤٩	٢٩	٠,٣٩٧	٠,٣٤١
الثقة بالنفس			٣١	٠,٥٠٦	٠,٤٧٦	٢٠	٠,٦٠١	٠,٤٤٠	**الاندماج**		
رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	٣٣	٠,٤٥٥	٠,٤٣٧	٣٤	٠,٥٤٢	٠,٥٢٠	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي
١٤	٠,٥٧٤	٠,٥١٤	٢٦	٠,٦٨٨	٠,٥٦٧				٦	٠,٦٤٧	٠,٤٧٧
٨	٠,٦٧٨	٠,٥٣٤	٣٧	٠,٦١٥	٠,٥٤٤				١٢	٠,٦٣٥	٠,٤٩٦
٢	٠,٥٣١	٠,٣٧٥							١٨	٠,٦٧٧	٠,٥٠٠
٣٦	٠,٧١٥	٠,٦٠٣							٣٠	٠,٦٢٦	٠,٤١٣

٧	٠,٥٣٦	٠,٥٠٨			٢٨	٠,٦٢٣	٠,٥٠٢
٣٥	٠,٦٨٤	٠,٥٢١					

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٣٤، (٠,٠٥) = ٠,١٧٩ * دال عند مستوى (٠,٠٥) ، ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق: أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالي فهي قيم صدق تدل على تمتع المقياس بصدق مرتفع وملائم.

صدق الاتساق للأبعاد بالدرجة الكلية: قامت الباحثة أيضًا بحساب معامل ارتباط درجة كل بعد بالمجموع الكلي للمقياس. ويبين الجدول التالي معاملات الصدق الداخلي للمقياس:

جدول (٣) مصفوفة معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التمكين النفسي (ن = ١٢٠)

البعد	الخبرة	الثقة بالنفس	القدرة على اتخاذ القرار	وضوح الهدف	إدارة الوقت	الاندماج	الدرجة الكلية
الخبرة	١	٠,٥١٩**	٠,٣٩٧**	٠,٥٣١**	٠,٤٧٤**	٠,٤٧٩**	٠,٦٧٢**
الثقة بالنفس		١	٠,٧١٠**	٠,٦٢٠**	٠,٤٩٦**	٠,٥١٨**	٠,٨٢٥**
القدرة على اتخاذ القرار			١	٠,٧٣٣**	٠,٥٥٥**	٠,٥٤٨**	٠,٨٨١**
وضوح الهدف				١	٠,٥٢٤**	٠,٥٠٦**	٠,٨٤٧**
إدارة الوقت					١	٠,٥٥٧**	٠,٧٣٦**
الاندماج						١	٠,٧٤٢**

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٣٤، (٠,٠٥) = ٠,١٧٩ * دال عند مستوى (٠,٠٥) ، ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالي فهي قيم صدق تدل على تمتع أبعاد المقياس بصدق مرتفع وملائم.

ثالثًا. التأكد من مدى ملائمة العبارات للإبعاد التي تنتمي:

الصدق العاملي Factorial Validity: بعد أن قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (١٢٠) معلم ومعلمة من معلمي الفنون، قامت بحساب الصدق العاملي لمقياس التدفق النفسي؛ وذلك عقب التأكد من ملاءمة البيانات للتحليل العاملي بحساب KMO واختبار بارتلت ؛ وتم إجراء التحليل العاملي لمصفوفة الارتباط بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج

Hotelling باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، وقد أخذت الباحثة بمحك "جيلفورد" لمعرفة حد الدلالة الإحصائية للتشبعات وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (٠,٣٠) أو أكثر تشبعات دالة، ولإعطاء معنى سيكولوجي للمكونات المستخرجة تم تدويرها تدويرًا متعامدًا باستخدام طريقة "الفاريماكس لكايزر، Kaiser Varimax"، من أجل مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي، وتم استخراج مجموعة عوامل فسرت نسبة ٥١,٤٣ ٪ من التباين الكلي، والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل لبنود المِقْيَاس:

جدول (٤) مصفوفة عوامل مفردات مِقْيَاس التدفق النفسي

م	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع			الشيوع	م	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع			الشيوع
١	٠,٣						٠,٣	٢				٠,٣			٠,٥
٢		٠,٥					٠,٦	٢			٠,٦				٠,٦
٣			٠,٣				٠,٥	٢				٠,٤			٠,٣
٤				٠,٣			٠,٤	٢		٠,٤					٠,٣
٥					٠,٣		٠,٥	٢	٠,٣						٠,٤
٦						٠,٤	٠,٦	٢	٠,٣						٠,٤
٧		٠,٣					٠,٥	٢			٠,٥				٠,٤
٨		٠,٥					٠,٣	٢			٠,٦				٠,٥
٩			٠,٥				٠,٤	٢					٠,٤		٠,٦
١٠				٠,٥			٠,٥	٢		٠,٣					٠,٦
١١					٠,٥		٠,٥	٣					٠,٣		٠,٤
١٢						٠,٤	٠,٣	٣			٠,٤				٠,٥
١٣	٠,٦						٠,٥	٣				٠,٥			٠,٤
١٤		٠,٥					٠,٣	٣			٠,٤				٠,٧
١٥			٠,٤				٠,٥	٣				٠,٥			٠,٤
١٦				٠,٤			٠,٤	٣		٠,٥					٠,٤
١٧					٠,٥		٠,٥	٣		٠,٦					٠,٥
١٨						٠,٤	٠,٥	٣			٠,٥				٠,٦
١٩	٠,٣						٠,٦								
							الجذر		٨,٧	٢,٧	٢,١	٢,٠	١,٧	١,٦	١٩,
							نسبة التباين		٢٣,٧٤	٧,٤٩	٥,٧٢	٥,٤٠	٤,٧٣	٤,٣٢	٥١,٤

يتضح من الجداول السابق: تشبع جميع العبارات وبذلك يكون العدد النهائي لعبارات المقياس (٣٧) متشبعة على العوامل المستخرجة.

كما تم التحقق من صدق مقياس التدفق النفسي عن طريق الصدق العاملي باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي باستخدام نموذج العامل الكامن الواحد لدى العينة المقدرة ب (١٢٠) معلم ومعلمة.

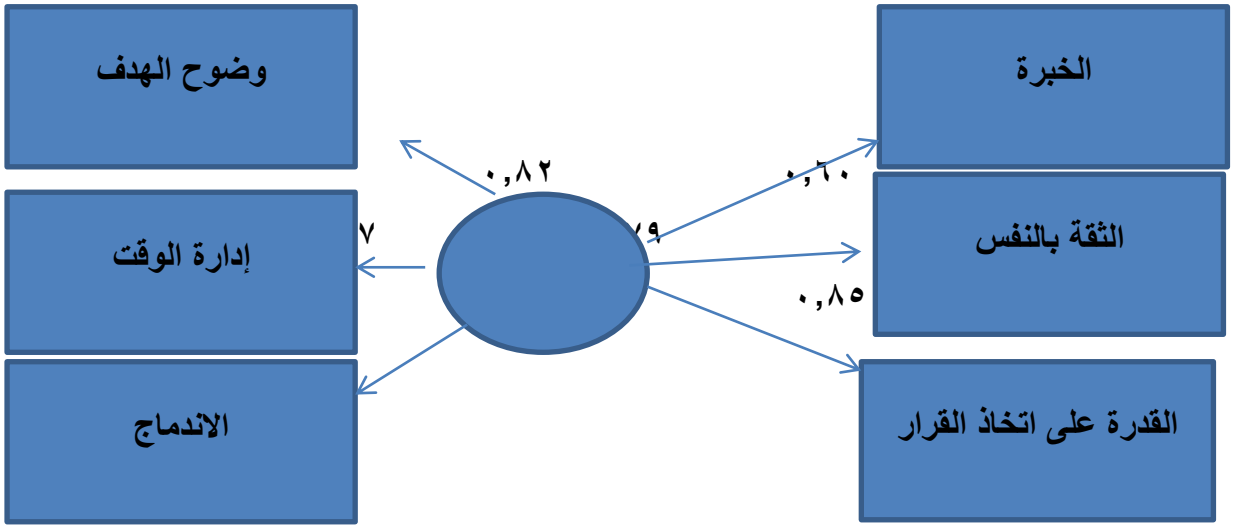

شكل (١) نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس التدفق النفسي

جدول (٥) يبين مؤشرات حسن المطابقة

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	مؤشر النسبة بين قيم x^2 ودرجات الحرية (CMIN) df	٣,١٥٥	أقل من ٥	مقبول
٢	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٤٤	من ٠-١	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٨٤٢	من ٠-١	مقبول
٤	مؤشر المطابقة المعياريNFI	٠,٩٢١	من ٠-١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة النسبيRFI	٠,٨٦٩	من ٠-١	مقبول
٦	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبيRMSEA	٠,٠٠٨	٠,٠٨ فأقل	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايدIFI	٠,٩٤٥	من ٠-١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويسTLI	٠,٩٠٦	من ٠-١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارنCFI	٠,٩٤٤	من ٠-١	مقبول
١٠	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٠,٣٣٦ ٠,٦٠٩	قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من المشبع	مقبول

جدول (٦) يوضح تشبعات العوامل

م	العوامل المشاهدة	التشبع	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١	الخبرة	٢,٢٣١	٠,٣١٠	٧,٢٠٠	٠,٠١
٢	الثقة بالنفس	٢,١٤٦	٠,٣٥١	٦,١٢٢	٠,٠١
٣	القدرة على اتخاذ القرار	٤,٠٦٤	٠,٧٧٦	٥,٢٣٩	٠,٠١
٤	وضوح الهدف	٢,٤٦٦	٠,٤٢٤	٥,٨٢٢	٠,٠١
٥	إدارة الوقت	٢,١٩٤	٠,٣١٥	٦,٩٦٧	٠,٠١
٦	الاندماج	٢,٦٣٢	٠,٣٧٧	٦,٩٧٤	٠,٠١

يتضح من الجداول السابق والأشكال: تشبع جميع العبارات وملائمة العبارات للأبعاد التي تنتمي إليها.

رابعًا. التأكد من مدى ثبات مقياس التدفق النفسي:

باستخدام معامل الفا كرونباخ: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات مقياس التدفق النفسي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات للمقياس نحو (٠,٩٠٧) لمجموع العبارات، ونحو (٠,٧٥٢ ، ٠,٧٧٨ ، ٠,٧٧٦ ، ٠,٧٣٥ ، ٠,٧٣٢ ، ٠,٧٤٢) للأبعاد الفرعية الستة على الترتيب وهي معاملات دالة إحصائيًا مما يدعو للثقة في صحة النتائج التي يسفر عنها المقياس.

معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة، يوضح الجدول التالي قيم معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة:

جدول (٧) قيم معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة لمقياس التدفق النفسي (ن = ١٢٠)

رقم المفردة	معامل ألفا	معامل التمييز	رقم المفردة	معامل ألفا	معامل التمييز	رقم المفردة	معامل ألفا	معامل التمييز
١	٠,٩٠٦	٠,٢٧	١٤	٠,٩٠٤	٠,٤٦٦	٢٧	٠,٩٠٢	٠,٦٠٧
٢	٠,٩٠٦	٠,٣٣٦	١٥	٠,٩٠٤	٠,٤٣٨	٢٨	٠,٩٠٤	٠,٤٦٣
٣	٠,٩٠٦	٠,٣٠٢	١٦	٠,٩٠٥	٠,٣٧٢	٢٩	٠,٩٠٦	٠,٢٨٧
٤	٠,٩٠٥	٠,٣٥٤	١٧	٠,٩٠٧	٠,٢٦	٣٠	٠,٩٠٥	٠,٣٦٣
٥	٠,٩٠٤	٠,٤٤٥	١٨	٠,٩٠٤	٠,٤٥٢	٣١	٠,٩٠٤	٠,٤٣١
٦	٠,٩٠٤	٠,٤٣١	١٩	٠,٩٠٦	٠,٣٠٦	٣٢	٠,٩٠٣	٠,٥٠٥
٧	٠,٩٠٤	٠,٤٦٩	٢٠	٠,٩٠٥	٠,٣٨٥	٣٣	٠,٩٠٥	٠,٣٨٧
٨	٠,٩٠٤	٠,٤٨٩	٢١	٠,٩٠٢	٠,٦٢٢	٣٤	٠,٩٠٤	٠,٤٧٨
٩	٠,٩٠٣	٠,٥٣٦	٢٢	٠,٩٠٥	٠,٤١٥	٣٥	٠,٩٠٤	٠,٤٨٢
١٠	٠,٩٠٤	٠,٤٨٨	٢٣	٠,٩٠٤	٠,٤٣٢	٣٦	٠,٩٠٣	٠,٥٦٦
١١	٠,٩٠٣	٠,٥٢٨	٢٤	٠,٩٠٦	٠,٢٨٩	٣٧	٠,٩٠٣	٠,٥٠١

١٢	٠,٩٠٤	٠,٤٥٤	٢٥	٠,٩٠٥	٠,٣٥٤			
١٣	٠,٩٠٣	٠,٥٥	٢٦	٠,٩٠٣	٠,٥٢٧			

يتضح من هذه النتائج أن قيمة معامل ثبات ألفا يساوي (٠,٩٠٧) وهو معامل ثبات مرتفع، كما أظهر معامل التمييز لكل فقرة تمييز موجب مرتفع أكبر من (٠,١٩)، وتراوح بين (٠,٢٦٠، ٠,٦٢٢) ولم توجد فقرات معامل تمييزها سالب وبالتالي كان معامل الثبات قوي ويمكن الوثوق في صحة النتائج التي يسفر عنها المقياس.

حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية: قامت الباحثة أيضًا بحساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٨) يوضح معاملات الثبات للمقياس (ن = ١٢٠)

البعد	معامل الارتباط قبل تصحيح سبيرمان براون	معامل الارتباط بعد التصحيح	معامل جيوتمان
المقياس ككل	٠,٧٢٦	٠,٨٤١	٠,٨٤١

يتضح من نتائج الجدول السابق: أن قيمة معامل الثبات جاءت دالة إحصائيًا وبنسب مرتفعة، حيث بلغت وفق طريقة التجزئة النصفية نحو (٠,٨٤١)، وهي قيمة تعكس معدلات ثبات مرتفعة تدعو للثقة في صحة النتائج.

الصورة النهائية للمقياس:

عقب التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق واتساق وملائمة للأبعاد والعبارات والثبات؛ أصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (٣٧) عبارة ومقسمًا وموزعًا على ستة أبعاد، وذلك على النحو التالي:

م	البعد	عدد بنود البعد	الدرجات
١	الخبرة	٥	١٥
٢	القدرة على اتخاذ القرار	٩	٢٧
٣	وضوح الهدف	٧	٢١
٤	إدارة الوقت	٥	١٥
٥	الثقة بالنفس	٦	١٨
٦	الاندماج	٥	١٥
	المقياس ككل	٣٧	١١١

وبذلك تصبح الصورة النهائية للمقياس مكونة من ٣٧ عبارة موزعة على الأبعاد الستة في صورتها النهائية، ومصححة وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي حسب بدائل (موافق تمامًا، موافق، موافق إلى حد ما)، وبدرجات تتراوح ما بين (١) كأقل درجة وحتى (٣) كأعلى درجة.

خلاصة مناقشة النتائج:

عقب تطبيق إجراءات البحث والتحقق من الخصائص السيكومترية على عينة من معلمي الفنون للتعرف على مدى ملاءمة المقياس لهذه الفئة؛ توصل البحث إلى أن مقياس التدفق النفسي لمعلمي الفنون والذي تم إعداد في البحث الحالي يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق والملائمة من حيث الأبعاد والعبارات والثبات؛ مما يؤكد صلاحية هذا المقياس للاستخدام في البيئة المصرية والعربية، وهذا ما يجعلنا نثق في النتائج التي قد نصل إليها في الدراسات المستقبلية الخاصة بالتدفق النفسي عند استخدامها لهذا المقياس.

التوصيات والمقترحات :

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات التالية :

- إجراء العديد من الدراسات في موضوع التدفق النفسي في شتى المجالات.
- الاستفادة من الفئة التي تتمتع بمستوى عالي من التدفق النفسي في كافة المؤسسات.
- إجراء المزيد من مقاييس التدفق النفسي للاستخدام في البيئة المصرية والعربية.

مراجع الدراسة :

أولاً: المراجع العربية :

١) أبو الرب، محمد خليل. (٢٠٠٧).*التربية الفنية وطرائق تدريسها*، ط٢، أم السماك. عمان.

٢) أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠١٣). *حالة التدفق المفهوم*، الأبعاد، والقياس، شبكة العلوم النفسية العربية .٤٨ . ١-٢٩

٣) أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠١٣ب). علم النفس الإيجابي: ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية. *مجلة العلوم النفسية والعربية*. ٣٤. مصر.

٤) أحمد، سمية علي عبدالوارث، البرعي، هانم مصطفى محمد. (٢٠٢٠). التدفق النفسي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. جامعة الفيوم – كلية التربية.١٤(٧).٤٩١-٥٤٢.

٥) أسماء فتحي، حنان فوزي. (٢٠١٠). التدفق النفسي كمنبئ بمهارات اتخاذ القرار لدي عينة من مديري المدارس بمحافظة المنيا. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس* .ع (٦٠).٣٢٣-٢٨٣.

٦) باظة، آمال عبد السميع. (٢٠٠٩). *مقياس التدفق النفسي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧) باظة، آمال عبدالسميع (٢٠١١). *اختبار التدفق النفسي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨) البحيري، محمد رزق؛ وشاهين، هيام صابر ؛ وعبد الفتاح، هديل محمد سيد. (٢٠١٧). التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية. *مجلة دراسات الطفولة*.٢٠ (٧٠)،٢٠١- ٢١٣.

٩) البهاص، سيد أحمد محمد. (٢٠١٠). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت: دراسة سيكومترية- *إكلينيكية المؤتمر السنوي الخامس عشر- الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة*: جامعة عين شمس- مركز الارشاد النفسي .مج ١.مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. ١١٧ - ١٩٩.

١٠)حسنين، إسراء عبدالمقصود عبدالوهاب.(٢٠٢١). اليقظة العقلية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى عينة من الأطفال ضعاف السمع. مجلة دراسات الطفولة. جامعة عين شمس – كلية الدراسات العليا للطفولة.٢٤(٩٠).٣١-٤٤.

١١)حماد، أيمن عبدالعزيز سلامة.(٢٠١٩).التدفق النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. جامعة الفيوم* – كلية التربية.١٢(١).٢٣٩-٣٣١.

١٢) حمزة، منى إمام محمود، عبدالعزيز، شادية، كاظم، أمينة محمد، بنا، نادية أميل.(٢٠١٧). تدريج مقياس التدفق النفسي باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة. *مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.١٨(٤).١٩٣-٢١٦.

١٣)حميدة، محمد إسماعيل سيد.(٢٠١٩).فعالية برنامج قائم على اليقظة الذهنية في تنمية التدفق النفسي وأثره على السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية :دراسة تنبؤيه – تجريبية. مجلة الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي(٦٠).٢٤٧-٣٣٩.

١٤)خزام، نجيب الفنس، ابراهيم ،تامر شوقي، غنيم ، زهراء محمد فريد.(٢٠١٦). تقدير الخصائص السيكومتروية لاختبار التدفق على عنية من طلاب الجامعية .*مجلة الارشاد النفسي .مركز الرشاد النفسي* .جامعة عين شمس ،(٤٨)،٣٠٩-٣٤٠.

١٥) خزام، نجيب الفونس ؛ وإبراهيم، تامر شوقي ؛ وغنيم، زهراء محمد فريد حسن. (٢٠١٦). تقدير الخصائص السيكومترية لاختبار التدفق على عينة من طلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي مركز الإرشاد النفسي*- جامعة عين شمس. (٤٨). ٣٠٩- ٣٤٠.

١٦) دانيال، جولمان (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. ترجمة: ليلي الجبالي، الكويت: دار المعرفة.

١٧)الدواسري، بدر.(٢٠٠٨). دور المشرف التربوي في رفع كفاءة الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٨)الردايدة، بسام، والعامري ،محمد.(٢٠١٣). نموذج في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من خلال فنون الحفر والطباعة البارزة .*المجلة الأردنية في العلوم التربوية*.٩(١) ٥١-٦٣.

١٩)الرشيدي، عوض صنت.(٢٠١٥). درجة امتلاك معلمي التربية الفنية في المرحلة الأساسية في محافظة الفروانية بدولة الكويت لمهارات التفكير الابداعي وممارستهم لها . *رسالة ماجستير غير منشورة* .جامعة آل البيت .كلية العلوم التربوية. الأردن.

٢٠)زهراء محمد فريد غنيم (٢٠١٦) .نموذج بنائي للتدفق في علاقته بكل من سمات الشخصية والسعادة . رسالة ماجستير غير منشورة .كلية التربية .جامعة عين شمس.

٢١)الزهراني ، عبد الله (١٤٣١) .برنامج *حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير لدى طلاب الصف السادس الابتدائي* ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية.

٢٢) الزهيري، محمد حميد. (٢٠١٥). معيقات تدريس التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر معلميها. *(رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة مؤتة. الأردن.

٢٣) الشلتي، أمل محمد (١٤٣٠). *أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات (رسالة ماجستير غير منشورة)*. كلية التربية .جامعة أم القرى. الرياض..

٢٤)شوقي، إسماعيل (٢٠٠٢) .مدخل الى التربية الفنية .ط٢. الرياض :دار الرفعة للنشر والتوزيع.

٢٥)صادق، محمد السيد.(٢٠٠٩).التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة .*معهد الدراسات التربوية*. جامعة القاهرة.١٩(٢).٣١٣-٣٥٧.

٢٦)صديق، محمد السيد.(٢٠٠٩). التدفق النفسي وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، *مجلة رابطة الأخصائيين النفسية المصرية*.١٩(٢). ٣٣-١٣٣.

٢٧)العاني ، عمر. (٢٠١٠) .تقويم واقع التربية الفنية في المدارس العراقية من وجهة نظر مدرسيها، العدد الثاني ، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*.

٢٨)عبدالكريم، وليد فتحي، أبو الوفا، نجلاء إبراهيم.(٢٠٢٠).فعالية برنامج تدريبي قائم على التدفق النفسي في تنمية الإبداع الانفعالي لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية أسوان. *مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية .٢١(١١)،٣٢٨-٣٥٩.

٢٩) عبيد، كلود (٢٠٠٠).*الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد*. بيروت :دار الفكر.

٣٠)العتوم، منذر سامح محمد.(٢٠١٩).درجة استخدام معلمي التربية الفنية لمهارات التفكير الإبداعي بالمرحلة الأساسية من وجهة نظرهم. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة* .جامعة عين شمس –كلية التربية النوعية .ع(٢١).٥٦-٩٢.

٣١)عطية، محسن، والهاشمي، عبدالرحمن.(٢٠٠٨). *التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل* .بغداد .دار المناهج للنشر والتوزيع.

٣٢)العقيل، محمد عبدالرحمن سيد أحمد.(٢٠٢١). معيقات تدريس مادة التربية الفنية من وجهة نظر معلميها بوزارة التربية في دولة الكويت .*مجلة كلية التربية*. جامعة أسيوط – كلية التربية.٣٧(٤).٣٣٨-٣٦٢.

٣٣)العمصي، حنين تيسير عوض الله.(٢٠١٦).*الكفايات الخاصة اللازمة للطلبة المعلمين في كلية الفنون الجميلة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الميدان التربوي بمحافظات قطاع غزة* .جامعة الأزهر. عمادة الدراسات العليا كلية التربية, قسم المناهج وأساليب التدريس.

٣٤)العنزي، مرزوق العبدالهادي.(٢٠٢٠).الخصائص السيكو مترية لمقياس التدفق النفسي على عينة من الرياضيين بدولة الكويت. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية* . المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب .ع(١٨).٥٥٠-٥٧١.

٣٥)الغامدي ، محمد. (٢٠١٢) .*اتجاهات معلمي ومشرفي التربية الفنية بمحافظة جدة حول منهج التربية الفنية الجديد للمرحلة الابتدائية* ، كلية التربية الفنية ، جامعة أم القرى

٣٦)القراله، عبدالناصر موسى إسماعيل.(٢٠٢٠). التنبؤ بالتدفق النفسي في ضوء أبعاد التمكين النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة الكرك. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث. جامعة الحسين بن طلال – *عمادة البحث العلمي والدراسات العليا*.٦(١).١٩٣-٢٠٩.

٣٧)محجوب، نعمات.(٢٠٢١).القيمة التنبؤية لمنظور زمن المستقبل في التدفق النفسي لدى عينة أعضاء هيئة التدريس. *مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.٢٢(٥).٨٥-١٠٨.

٣٨)محمد، بثينة محمد فاضل. (٢٠١٥).التدفق النفسي للرياضيين. *مجلة الأمن والحياة*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.٣٥(٤٠٢)، ١٤٢.

٣٩)محمود، هبة سامي. (٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية* – جامعة عين شمس.٤٢(١)،١٠٤- ٢٧٧ .

٤٠)المسما ، موضي، خالد سليمان عبد الله، هشام إبراهيم؛ و عجاجه، صفاء أحمد .(٢٠١٩). التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ١١، يوليو، ٢٣٣ –٢٦٨.

٤١)مصطفى، نصارى أحمد كمال، وزغلول، محمد حمدي. (٢٠١٢). *الثقة الرياضية وعلاقتها بحالة التدفق النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية بمجلة أسيوط* .علوم وفنون التربية الرياضية: جامعة أسيوط – كلية التربية الرياضية.٤٣(٢).٣٩٣ – ٤٢٥

٤٢)المطيري، أحمد مغيران غازي .(٢٠٢١) . الذكاء الوجداني وعلاقته بالتدفق النفسي لدى عينة من المراهقين بالبيئة الكويتية . *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .ع(٢٣٤).٣٣٠–٣٨٣.

٤٣)منصور، إيناس محمد سليمان علي.(٢٠٢١). درجة التدفق النفسي لدى عينة من طالبات جامعة الطائف المصدر :*مجلة كلية التربية* .جامعة كفر الشيخ – كلية التربية .ع (١٠٠).٢٢٧– ٢٥٦.

٤٤)موسى، فاتن فهمي.(٢٠١١). المشكلات التي تواجه معلمي التربية الفنية في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وسبل علاجه، *رسالة ماجستير* .كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

٤٥) ناهد خالد هنداوي، عفاف سعيد فرج. (٢٠١٧). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية الذاتي والتدفق النفسي لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر.٧٤ (٢)، ٨٢٧–٨٨٩.

٤٦)النبوي، أمين محمد (٢٠١٢). الاتجاهات المعاصرة في تقييم أداء كليات التربية المعتمدة أكاديميًا وإمكانية الإفادة منها في تطوير تقييم الأداء بكليات التربية بمصر . *ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي التاسع عشر (تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة* .١(٥). ٧٧٧–٨٤١.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Alexiou, A., Schippers, M., & Oshri, I. (2012). Positive psychology and digital games: Therole of emotions and psychological flow in serious games development. *Psychology*, 3(12),1243.
- Asa'd, A. A. e. A. (2016). Level of Psychological Flow and its Relationship with Psychological Flexibility Among Mu'tah University Students in Al-Karak Governorate/ South Jordan. *Research on humanities and social sciences*, *6*, 100-108.
- Atombo, C., Wu, C., Zhang, H., & Wemegah, T. D. (2017). Perceived enjoyment, concentration, intention, and speed violation behavior: Using flow theory and theory of planned behavior. *Traffic injury prevention*, 18(7), 694-702.

- Beese, J. A., & Martin, J. L. (2019). Csikszentmihaliyi's Concept of Flow and Theories of Motivation Connection to the Arts in an Urban Public High School. *Journal for Learning through the Arts*, 15(1).
- characteristics. A dissertation in counseling psychology, *Doctor of psychology*, University of Missouri-Kansas city.
- Chu, L., Lee, C., & Huang, K. (2013). How personality traits mediate experience and job flow between the relationship performance. *The Journal of International Management Studies*, ٨(١),٤٦-٣٣.
- Csikszentmihalyi,M& Abuhamdeh,S(2012). The Importance of Challenge for the Enjoyment of Intrinsically Motivated, *Goal-Directed Activities, Personality and Social Psychology Bulletin*, 38(3).
- Engeser, S., & Rheinberg, F. (2008). Flow, *performance and moderators of challenge-skill balance. Motivation and Emotion*, 32(3), 158-172.
- Hager, P. (2015). Flow and the five factor model (FFM) of personality
- Kim, M. Y., & Park, S. (2018). Associations of stress, selfesteem, and collective efficacy with flow in simulation among nursing students: A descriptive cross-sectional study. *Nurse Education Today*, 71(1), 193–197.
- Koos, M. & Smith, D. (2012). *The World Wide Web: Alice Meets Cyberspace, VA:* National Art Education Association
- Kuhnle, C., Hofer, M., & Kilian, B. (2012). Self-control as predictor of school grades, life balance, and flow in adolescents. *British Journal of Educational Psychology*, 82(4), 533–548.
- Lemay, P. (2007). *Developing a pattern language for flow experiences in video games. doctoral dissertation*, University of Montreal, Canada.
- Li- Chuan, Ch. Chen – Line Lee. (2013): How personality Traits Mediate the relationship between flow experience and job performance, *the journal of international Management studies*, 8(1), April, 35.
- Matthews, J. (2010). Computers and Art Education, *(ERIC Document Reproduction Service* No. ED410180).
- Michels, L. (2018). *The Relationship between Achievement Goals and Psychological Flow* [online]. Retrieve from: https://minds.wisconsin.edu/bitstream/handle/1793/77545/Achiev
- Moneta, G. B. (2012). Opportunity for creativity in the job as a moderator of the relation between trait intrinsic motivation and flow in work. *Motivation and Emotion, 36*(4), 491-503.
- Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2002). The concept of flow. In C. R. Snyder & S. J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (p. 89–105). Oxford University Press.